لما رضي من افعاله او سخط لما سخط منها فان اجل الله فان الوقت المضروب للقائه لآت
لجاء واذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كائنا لا محالة فليبادر ما يحقق امله ويصدق
رجاءه او ما يستوجب القربة والرضا وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم
وافعالهم ومن جاهد نفسه بالصبر على مضض الطاعات والكف عن الشهوات
فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم
وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيآتهم الكفر بالايمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات ولنجزينهم
احسن الذي كانوا يعملون اي احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا
بايتائه فعلا ذا حسن او كانه في ذاته حسن لفرط حسنه ووصى يجري مجرى امر معنى
وتصرفا وقيل هو بمعنى قال اي قلنا له احسن بوالديك حسنا وقيل حسنا منتصب بفعل مضمر
على تقدير قول مفسر للتوصية اي قلنا اولهما او افعل بهما حسنا وهو اوفق لما بعده
وعليه يحسن الوقف على بوالديه وقرئ حسنا واحسانا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك
به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه
وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق ولا بد من اضمار القول ان لم يضمر قبل الي مرجعكم مرجع من آمن منكم ومن اشرك
ومن بر بوالديه ومن عق فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والآية نزلت في سعد بن
ابي وقاص وامه حمنة فانها لما سمعت باسلامه حلفت ان لا تنتقل من الضح ولا تطعم
ولا تشرب حتى يرتد ولبثت ثلاثة ايام كذلك وكذا التي في لقمان والاحقاف والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم والكمال في الصلاح منتهى
درجات المؤمنين ومتمنى انبياء الله المرسلين او في مدخلهم وهي الجنة ومن الناس
من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله بان عذبهم الكفرة على الايمان جعل فتنة الناس

Copyright © King Saud University